اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين » ، الى ان يتم تشكيل تلك الوكالة اليهودية ، الامر الذي لم تتمكن المنظمة الصهيونية من تنفيذه الا سنة ١٩٢٩ . وعدا ذلك ، لم تسفر مباحثات المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عن شيء يذكر ، فوصفه وايزمن ، بعد انفضاضه ، بانه « ساهم في حمل الحركة على النزول [من عليائها] الى الارض ، لمواجهة الحقائق الصعبة ، والسير في الطريق الوحيد الذي قد يؤدي الى النجاح ، طريق العمل البطيء والشاق والمنهجي في فلسطين »(٥٨) .

وبعد مرور سنتين على انعقاد هذا المؤتمر ، عقد المؤتمر الصهيوني التالي ، الثالث عشر ، في كارلسباد ايضا ، بين ٦ و١٨ آب ١٩٢٣ ، بحضور ٣٢١ مندوبا ، يمثلون ٩٥٧,٩٨٢ صهيونيا من دافعي رسوم الشيكل(٥٩) . وكان من ابرز اعمال هذا المؤتمر ، مناقشة اقتراح انشاء الوكالة اليهودية ، التي نص صك الانتداب على اقامتها . غير ان هذا الاقتراح ، الذي دعا الى اشراك يهود غير صهيونيين ، للافادة من قدراتهم المالية ، في اقامة الوكالة اليهودية والمساهمة في الاشراف على ادارتها ، وحظي بتاييد وايزمن ، اثار معارضة اقلية المندوبين(٦٠) ، فانسحب اوسيشكين وجابوتينسكي من اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وانتخب المؤتمر لجنة جديدة وايزمانية النظرة .

وعلى صعيد آخر ، اثبتت نتائج الانتخابات للمؤتمر الصهيوني الثالث عشر ، ان الحركة الصهيونية كانت ، في مطلع العشرينات ، خاضعة لسيطرة تيار صهيوني يميني معتدل ، عرف باسم الصهيونيين العموميين (الذين حصلوا على ١٦٩ مقعدا في المؤتمر ، من اصل ٣٢١ مقعدا : اي ٥١٪) ، على الرغم من الضجيج الكبير الذي كان يثيره الجناح العمالي الصهيوني ، بكافة فئاته من جهة ، والصهيونيون المتدينون ، من اتباع المزراحي وغيرهما من جهة اخرى . وكان اسم الصهيونيين العموميين يطلق على تلك الفئات من الصهيونيين الملتزمين ببرنامج بازل فقط ، دون ان يكون لهم اي موقف محدد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية للوطن القومي اليهودي في فلسطين . لذلك كان نشاطهم محدودا في نشر الفكرة الصهيونية في المهجر ، ودعم النشاط والطلبات الصهيونية عموما ، وتامين الاموال اللازمة لبناء الكيان الصهيوني في فلسطين ، دون ان يهتموا ، مثلا ، باقامة مؤسسات او مشاريع اقتصادية لاعضائهم في البلد ، كما فعل الجناح العمالي او المتدينون ، مما شكل سببا رئيسيا في انحسار نفوذهم ، على المدى الطويل . وقد اعتبر الصهيونيون العموميون انفسهم جزءا من احزاب المركز الليبرالية الديمقراطية ، ويمكن النظر اليهم بوصفهم طبعة جديدة من الكتلة الديمقراطية(٦١) ، التي نشطت خلال عهد هرتسل . وكانت بعض جمعيات الصهيونيين العموميين قد اصدرت سنة ١٩٢٢ ـ في احدى المرات النادرة التي يعبر فيها الصهيونيون العموميون ، او اية فئة منهم ، عن مواقفهم السياسية بوضوح ـ « برنامجا » اعلنت فيه « ان الاهداف السياسية للصهيونية يمكن ان تنفذ عمليا بواسطة جهود وقوى الامة كلها فقط ، لا بواسطة جهود وقوى افراد او مجموعة ، او قوى هذه الطبقة او تلك . وتوحد الحركة الصهيونية ، لتحقيق اهدافها ، كل فئات الشعب وطبقاته ، وتقدم القضايا القومية على مشاكل النمو الاجتماعي ... الداخلية . ولذلك لا ينبغي ان يستند اسلوب عمل الحركة على اساس صراع الطبقات ، او على اساس النشاط الحزبي المنفصل ، بل على اساس نشاط منظمة شعبية شاملة ، توحد داخلها كل اسس